

البحر السريع

: سبب التسمية :

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي ، مفسرا سر تسمية هذا البحر :
" .. لأنه يسرع على اللسان " ، وقيل إنه سمي بذلك لأن كثرة الاسباب فيه تمكن
من سرعة النطق به .

: أجزاءه :

يتكون هذا البحر من ست تفعيلات فى شطرى البيت وهى :

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

ولكن الواقع الشعري لا يأتي فيه مفعولات بل فاعلن

يقول كثير من النقاد بأن موسيقى هذا البحر فيه اضطراب لا تستريح إليه
الأذان إلا بعد مران طويل ... وذلك لقلّة ما نظم منه، والشعراء القدامى لم يكثرُوا
من النظم فى الإطار الموسيقى لهذا البحر ، .

وفى الشعر العربى الحديث قلّت نسبة شيوع هذا البحر ،

ينفرون منه ومن موسيقاه .

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

ومن ذلك قول عباس العقاد من قصيدة "هذا هو الحب":

الحب أن أبصر ما لا يرى أو أغمض العين فلا أبصرا

وأن أسيغ الحق ما سرّنى فإن أبى فالكذب المفترى"

ومن ذلك أيضا قول العقاد:

يا رب أعطيناك أرواحنا فى هذه الحرب وفى الماضيه

يا ربنا فاقض لنا مرة بالسلم فى أيامنا الباقيه

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

رابعاً : التشكيلات العروضية :

يشكل هذا البحر فى صورته التراثية كما حددها علماء العروض من خمسة أشكال موسيقية تكون فى مجموعها الصورة الكاملة لهذا البحر وهى :

١- الشكل الأول :

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

ومثال ذلك قول احمد شوقى:

يا عادى البين كفى قسوة روّعتَ حتى مُهْجَاتِ الحمامِ

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

تلك قلوب الطير حمّلتها ما عجزت عنه قلوب الأنام

مستعلن مستفعلن فاعلن مستعلن مستفعلن فاعلن

٢- الشكل الثانى :

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

الحب أن أبصر ما لا يرى أو أغمض العين فلا أبصرا

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

٣- الشكل الثالث:

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

أى تكون مقطوعة الضرب مثل قول أحمد زكى أبو شادى:

أقبلن آمالا على نشوة من نشوة البحر لآمالى

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

٤- الشكل الرابع :

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

قول الشاعر:

شمس تجلّت تحت ثوب ظلّم سقيمة الطرف بغير سقم

مستفعلن مستفعلن فعَلن متفعلن مستفعلن فعَلن

- الشكل الخامس:

مستفعلن مستفعلن فعَلن مستفعلن مستفعلن فاعل

ومثال ذلك قول الشاعر:

من أصبحت دنياه غايته كيف ينال الغاية القصوى

مستفعلن مستفعلن فعَلن مستفعلن مستفعلن فاعل

... وربما يجتمع الخبن والطي في بيت واحد من سريع. ومن ذلك قول العقاد من قصيدة له بعنوان "كتبي":

ينتفع المرء بما يفتنى وأنت لا جدوى ولا مأرب

مستفعلن مستفعلن فاعلن متفعلن مستفعلن فاعلن

(طى) (طى) (خبن)

ملاحظة : اعتمدنا في دراستنا للبحر الصيغة المستعملة في الشعر ولم نلجأ لعد التفعيلة الاخيرة مفعولات دخلها الكسف او الصلم لأننا نسعى للتيسير